الفصل التاسع
خاتمة الكتاب

بحمد الله تعالى رب العالمين تمت مختصرة بحوث كتابنا (النية) وقد قدمنا فيه فصول ثمانية، تناولت في الفصل الأول: مقدمة كتابنا النية، فذكرنا مراحلها الأربعة وتعريفنا لها على أسس نظريتنا المباركة بأن الله تعالى في بناء الذات الإنسانية وما وضعناه من قوانين وأسس في موسوعة التطبيق العملي للسلوك من منظور إسلامي (وبينا ذلك في كتابنا يوم وليلة في معية رب البرية فراجعه) وأشرنا في هذا الفصل إلى محاور ثلاث تساعد السالك في ضبط نيته وهي محور النية والذات الإنسانية ومحور النية والتوحيد ومحور المجتهد (هي الرتبة الوسطى في سلم الإيمان ورتبه الخمسة كما سيلي بيانه) وكيف يضبط نيته كما يحب ربنا تعالى ويرضى سبحانه

والفصل الثاني: بينا أدوات ولوازم ضبط النية وذكرنا فيه ستة مسائل بينت ماذا يجب عليك أن تسلك فتلزم الواجب ثم الأقل وجوبا ولا تسعى وراء المستحيل فلن تبلغه وسيضيع جهدك سدى، ثم أشرنا إلى دور شطر قلبك السليم في ضبط نيتك بسلامة ودور شطر قلبك المعتل (المريض) في اعلال نيتك وانتقاص سلامتها، وأشرنا إلى ميزان الذات الإنسانية وقواه الثمانية أربعة في كل كفة من كفتيه، وإلى رتب المؤمنين في سلم الإيمان، وأشرنا لدور البيئة المحيطة بك كيف تؤثر في ضبط نيتك، وختمناه بإشارة إلى المدخل الذي تدخل إلى طلب ضبط نيتك منه، فكيف إذا كان مدخلا سليما بقلب سليم أو معتلا بقلب معتل مريض

وفي الفصل الثالث: فصل الخواطر: بينا سبل صيد الخواطر أو ترشيحها أو توجيهها وأشرنا إلى خواطر النفي الطيبة وخواطر النفي الخبيثة وكيف تجتهد في ضبط ما تطيق من خواطر قلبك وذاتك وما يصلك من خارجها لتسلم نياتك

والفصل الرابع: هو فصل الهم: كثاني مراحل ضبط النية وفيه خيرات كثيرة منها إجلاء طهارة قلب يوسف عليه السلام من العزم بقلبه على الفاحشة، فأثبتنا في هذا الكتاب ولله الحمد أن الخواطر والهم الذي يتبعها لا حلية للإنسان فيه ولا يحاسب عليه، ولكنه يحاسب لو بدأ يعزم على شيء في نفسه وقبله قلبه ثم بدأ يخطط ويسعى لتنفيذه وفرقنا فيه شاسع البون بين همه عليه السلام وهمها أي امرأة العزيز

والفصل الخامس: فصل العزم: حيث تبدأ المحاسبة على ما نعزم عليه بضوابط رحمة ربنا لنا وكما في حديث النبي (ص): (إن الله تجاوز لي لأمتي عما حدثت به نفسها) ولذلك ضوابط ولزمه بيان الظن الذي نأثم به كما في قول ربنا تعالى: (واجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) الآيات، ولله الحمد والمنة

والفصل السادس: فصل القبول: حين يقبل القلب العزم على طاعة أو حتى على معصية، وفيه بيان للتوكل والتواكل وخيرات كثيرة

والفصل السابع: بينا فيه استبقاء سلامة النية في أزمانها الثلاثة قبيل وأثناء وبعد التنفيذ، لما ضبطناها عليه ولكي نحافظ على ما كسبنا بضبطها من خيرات ولا نكسب بعد ضبط نياتنا على الخير سيئات بفعل ما لا يرضي ربنا جل وعز

والفصل الثامن: بينا فيه تنقية النية من شوائب تنقص من الإخلاص فيها لله رب العالمين، وذكرنا الخيانة والرياء وأشرنا لغيرهما .

وبذلك تم كتاب النية ونسأل الله تعالى قبوله في صالح الأعمال الخالصة لوجهه الكريم وأن يوفقنا لإنجاز البقية وهو الرحمن المستعان وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه ورضاه / عصام شوقي أبو منظور إبراهيم

obeikandl.com